**جامعة محمد خيضر- بسكرة. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم : التاريخ .**

**مقياس: قضايا عربية معاصرة. د. بكرادة جازية. السنة الثالثة ليسانس.**

**محاضرة: التيارات الكبرى والأحزاب السياسة في الوطن العربي ومشاريع التغيير.**

ظهرت التجمعات والأحزاب السياسية في الوطن العربي قبل الاستقلال، وذلك لمواجهة الاستعمار ومقاومته والحصول على الاستقلال، وصياغة الدساتير، وايجاد الحياة البرلمانية.

**أ-الاتجاهات الفكرية للاحزاب السياسية العربية:**

**1-التيار القومي**: يركز على مباديء الوحدة العربية وافكارها.

\* **التيار البعثي:**هو تيار أسسه طلبة سوريين ولبنانيين درسوا في فرنسا ورجعوا الى بلدانهم( صلاح البيطار وميشال عفلق)، ثم كوّنوا خلايا له في بلاد الشام، وبحكم انهم كانوا أساتذة بالجامعات السورية واحتكاكهم بالطلبة نقلوا إلى طلابهم مباديء هذا التيار، وعند عودتهم إلى بلدانهم أسسوا فروعا تابعين لهذا الحزب في العراق ولبنان والأردن، موريتانيا... فتأسس حزب البعث العراقي على يد فؤاد الركابي.

كان يقف إلى جانب المطالب العمالية والفلاحية، طالب بالغاء الاقطاعية ، وتوزيع أراضي أملاك الدولة على صغار الفلاحين، وتشجيع التصنيع، كما أنه اعتبر القضية الفلسطينية قضية مركزية للأمة العربية، الديموقراطية هي عدوة حرية العرب واستقلالهم ووحدتهم، وكانوا يطالبوا بالوحدة العربية والقومية العربية.وأهم الاحزاب حزب البعث السوري وحزب البعث العراقي.

**\*التيار الناصري:** الناصرية تعتبر مذهبا سياسيا هو نتاج مجموعة من المعالم والقيم الفكرية التي أرسى الزعيم جمال عبد الناصر (1952-1970) دعائمها وقاد تجربتها،وقد تحولت إلى ظاهرة من أبرز الظواهر في الفكر السياسي في النصف الثاني من القرن العشرين، وارتكزت على مجموعة من المبادئ هي الاستقلال الوطني ومناهضة الاستعمار الاجنبي والسيطرة على الاقتصاد الوطني، وتحقبق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، والنضال ضد الامبريالية والصهيونية، والتحول نحو العدل الاجتماعي، وإقامة التحالف السياسي لقوى الشعب وسلمية الصراع الطبقي. وانتقل هذا التيار في سوريا والعراق ولبنان واليمن.

ومن بين التنظيمات الناصرية والأحزاب نجد: الطليعة العربية في سوريا، التنظيم الشعبي الناصري، والحزب القومي الناصري الموحد في العراق، وحركة الناصريين المستقلين بلبنان.

\* **حركة القوميين العرب:** كانت بدايتها سنة 1951 من بيروت، وكان المؤسسون طلاباجاؤوا من أكثر من قطر عربي، عددهم ثمانية أعضاء، وهم: وديع حداد، هاني الهندي، أحمد الخطيب، وجورج حبش، صالح شبل(فلسطين)، حامد الجبوري( العراق)، أما الاثنان الباقين فهما ممن لم يستمروا في نشاطهم في الحركة. اعتمدت في مرحلة التأسيس على محاضرات قسطنطن زريق ومؤلفات المفكر القومي العربي العلماني ساطع الحصري، ومؤلفات على ناصر الدين ومحاضراته، ،وكانت قاعدة الحركة الاجتماعية المثقفين في البلاد العربية، وتوجهت نحو اللاجئين الفلسطينيين، الذين كانوا يعيشون في لبنان والأقطار العربية الماورة.

وقد شكلت الحركة سنة 1952 منظمة سرية سمتها" هيئة مقاطعة الصلح مع اسرائيل"، كان شعارها: حرية تحرير وثأر، وهو لا يتحقق إلا بالدم والنار، كان يرون أنه هناك تلازم جدلي بين تحرير فلسطين وبين الوحدة العربية بعدا مهما وضروريا لا غنى عنه، وصاغ مؤسسوها برنامجا على مرحلتين، تهتم الأولى بالنضال السياسي الذي يهدف إلى القضاء على الصهيونية والامبريالية في الوطن العربي، وإلى خلق دولة عربية موحدة، وتهتم في المرحلة الثانية بالنضال الاقتصادي الذي يمهد الطريق للاشتراكية العربية وللدموقراطية، ومع بداية صعود الناصرية وارتباطها بها بدأت تؤكد الترابط بين المرحلتين. وبعد العدوان الثلاثي على مصر أعلنت ولائها للزعامة الناصرية.

**2-التيار الاشتراكي**: هو تبني النهج الاشتراكي صراحة، كان معظم أحزاب هذه التيارات تدعو إلى الديموقراطية الاجتماعية،والعدالة الاجتماعية.وكان يدعو الى الملكية الجماعية لوسائل الانتاج. مثل الحزب الشيوعي السوري والحزب الاشتراكي الجزائري.

**3-التيار الاسلامي**: تنتسب إلى الدين الاسلامي كأساس وأصل ومرجعية، وتحاول الحركات الاسلامية أن تجعله من ذلك الحكم النهائي والمطلق الذي يحدد رؤيتها الخاصة، وفي الوقت نفسه يفرّق ويفصل بينها وبين الأفكار والحركات الأخرى الغير الاسلامية، لكن هذا لم يمنع من ظهور حركات اسلامية عديدة، أحيانا في القطر والمجتمع نفسهما، تسعى إلى تأكيد خصوصيتها وتمايزها ضمن الاسلام نفسه، وفي بعض الأحيان يصل الاختلاف إلى حد عدائي يبلغ درجة التصفية الجسدية أو الحرب الأهلية، كما يحدث الآن في أفغنستان بين فصائل " المجاهدين" الاسلاميين. وتنقسم إلى اتجاهين سني وشيعي. الاحزاب الاسلامية السنية كحركة الاخوان المسلمين المسس بمصر سنة 1928( الذي له فروع في اليمن وفلسطين حركة المقاومة الاسلامية(حماس) وحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينيتين، وحزب النهضة بتونس...) أما الأحزاب المسلمة الشيعية حزب الله والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية والتيار الصدري بالعراق.

**ب-مشاريع البناء والتغيير**:دشنت الثورة المصرية طورا نهضويا حين أطلقت مبادئها الستة ومشروعها التنموي والاستقلالي والوحدوي، فقد أحدثت مكتساتها استنهاضا لا سابق له، لكل قوى الأمة وطموحاتها التحررية والقومية، والجدير بالذكر أن برنامج عبد الناصر قد نهل من برامج سابقة عليه لمفكرين عروبيين وقوى سياسية قومية عربية رائدة، وقد شملت كافة المجالات ،: توجهت في الداخل المصري إلى تحقيق الاصلاح الزراعي واعادة ملكية الارض وتوزيعها على الفلاحين الصغار، وتحديد الايجارات للاراضي الزراعيةواستصلاح الاراضي وتنمية مساحاتها، واعادة تنظيم تدفق الثروة المائية وتوزيعها ببناء السد العالي، وتوجهت إلى التصنيع الثقيل وانتاج أدوات الانتاج، فضلا عن تنمية صناعة النسيج، وأممت شركة قناة السويس والبنوك والمصارف والشركات الكبرى المملوكة للأجانب أو لقوى الرأسمال الخاص وأخضعتها لملكية الدولة، ونمّت القطاع العام، ثم قدمت مساهمة رائدة في تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحد من الفوارق بين الطبقات بانصاف فئات الكادحين في حقوقهم الاجتماعية ، وبخاصة في مجال الحق والمسكن والصحة والتعليم، وقبل ذلك كله أنجزت مهمة الاستقلال الوطني الكامل من خلال حمل بريطانيا على الجلاء.

أما على الصعيد القومي فقد قادت مصر الناصرية المعركة ضد الأحلاف الاجنبية، ووضعت قضيبة فلسطين والصراع العربي الصهيوني في قلب أولويات سياستها الارجية، فخاضت حربين ضد اسرائيل، ورعت مشروع انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، ودعمت فصائل المقاومة بالمال والسلاح، وفكت طوق الحصار والقتل عن مقاتيليها في الاردن صيف عام1970، وقدمت الدعم للحركات الوطنية في المغرب العربي وللثورة الجزائرية خاصة، ناهيك عن اليمن، وأطلقت أول تجربة وحدوية عربية، وأسست فكرة التضامن العربي، في إطار جامعة العربية، على قاعدة التمسك بالثوابت القومية وعدم التفريط فيها، وامتد دعمها إلى حركة التحرر الوطني في افريقيا، ورعت ميلاد حركة عدم الانحياز في العالم الثالث، واضطلعت بدور قيادي بارز فيها، لكن هذه النهضة التي أطلقها عبد الناصر سرعان ما تعرضت للانتكاس ابتداء من حرب 1967، وخاصة بعد رحيل عبد الناصر، والانقلاب على مشروعه في مصر وفي بقية البلاد العربية، منذ عقد السبعينات من القرن الماضي.

**أما حزب البعث السوري:** اهتم بالزراعة حتى وصل قبل الربيع العربي إلى الاكتفاء الذاتي، وكذلك الصناعة خاصة الصناعة النسيجية.هو ايضا اهتم بالتعليم ، وسعى إلى توفير السكن حتى قضى على أزمة السكن قبل الثورة فيها.

**حزب البعث العراقي** قام باستصلاح الأراضي، وأصبح العراقيين في بحيبوحة إقتصادية ورفاهية اجتماعية رغم الحروب التي قادها ضد ايران والتي استمرت عشر سنوات، وبنى جيش قوي.وبذلك انجز مجتمع مزدهر، وانهى التبعية الاقتصادية وحرر الثروات من الاحتكارات الاجنبية، قضى على الامية ، وبنى بنية تحتية علمية وتخريج الالاف من العلماء في مختلف التخصصات حتى في مجال الطاقة الذرية ، ووظف هؤلاء العلماء في المجال الصناعي فكان له صناعات في كل التحصصات المدنية والعسكرية المتطورة، وبالتالي تطور العراق ونقله إلى مصاف العالم المتقدم وخارج من دائرة التخلف.

عملت هذه التيارات والأحزاب السياسية على فرض نفسها على الساحة السياسية العربية، كما حاولت تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذه الدول. ومازالت هذه التيارات إلى الآن متواجدة على الساحة متصارعة فيما بينها.